

((ادفع بالتّي هي أحسن)) خطبة الجمعة د. عماد السّواعير

عماد السّواعير

وبعد احبتي في الله معاشر المصلين نار تشتعل وتحرق الاخضر واليابس نار تشتعل ولا تنطفئ. تحرق الاخضر واليابس حتى تخلف وراءها ارض القلب بابا لا فيها تحترق وتحترق ثم تخلف وراءها جمر الغضا. حتى كأني بابي الطيب عنها بقوله جربت من نار الهوى ما تنطفئ. نار - 00:00:00

قضا وتكل عما تحرق. ما هذه النار؟ ومن الذي اشعلها؟ واين تشتعل؟ وكيف نطفئها؟ يا كرام انها نار الحقد والشحناء والبغضاء. نار التدابر والخصومة بين الاحبة بين الاخوة. بين الاخوة من - 00:00:31 مؤمنين هذه النار ايها الاحبة الكرام تستحيل قطيعة رحم واذية جيران واذية جيران بل تستحيل حتى قد تصير سفكا للدماء. فمن اجلها يهجر فلان فلانا. ومن اجلها يقطع فلان ارحاما ومن اجلها يقطع فلان فلانا ومن اجلها يقتل فلان فلانة - 00:00:51 احبتي في الله الحقد والبغضاء والمعاداة والخصومة والشحناء كلها صورة عن مرض قلبي نتن يسكن في افئدة قلوب ما عرفوا تمام الايمان ولا كماله حتى تدابر الناس فتقطع الارحام وسفكت الدماء واختصم الجيران وطلق الازواج وانا لله - 00:01:21 وانا اليه راجعون. يا كرام ما هي اسباب العداوة والبغضاء والشحناء؟ لم؟ يمتلئ قلبي وقلبك عداوة وحقد وكرها والنبي عليه الصلاة والسلام. اطل على اصحابه سائلا اياهم. الا انبئكم من افضلكم؟ من افضل الناس - 00:01:48 فقال النبي صلوات ربي وسلامه عليه. بعد ان قال الصحابة بلى. قال كل مخموم القلب صدوق اللسان. قالوا اما مخموم. اما صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب؟ فقال النبي عليه الصلاة والسلام هو القلب التقى. النقي الذي لا اثم فيه - 00:02:11 ولا بغي ولا غل ولا حسد يا كرام لما تشتعل نار الحقد في قلبي وقلبك والله المستعان؟ اقول اولاً التنافس على الدنيا ان هذه الدنيا التي لا تساوي عند الله جناح بعوضة. تنافس الناس عليها فصارت كل معاداة بني البشر. فصارت كل معاداة بني البشر في زماننا على -

00:02:31

الدنيا ايها الاحبة الكرام. ويا ليتنا اقول ويا ليتنا نتخاصم ويغضب احدنا لله. ويهجر احدنا لله وانما هي للدنيا وربّي للدنيا. فالباعث عليها مال والباعث عليها شهرة والباعث عليها حقد - 00:02:55 وحسد اقران وانا لله وانا اليه راجعون. وحبيبكم صلوات ربي وسلامه عليه. قال لاصحابه ذات مرة والله الفقر اخشى عليكم ولكني اخشى عليكم الدنيا فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم - 00:03:15 لذلك احبتي في الله تعالى معي الى محاكمنا المزعومة. تعال معي الى مجالس الخصومة. ما الاسباب التي تعود وراء هذه الخصومة انها الدنيا وانا لله وانا اليه راجعون. والثاني احبتي في الله من اسباب الخصومة الواقعة بين الناس النميّة - 00:03:35 لما ارخى العبد اذنه للنمام للقتات لهذا الذي يفسد ما بين الناس لهذا الذي يرتكب ولن يدخل الجنة. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قتات هذا النمام الذي ينقل الاخبار فيقول لك اتدري ماذا قال عنك فلان؟ اسمعت ماذا قال فلان؟ الم تقرأ ما غرد به فلان - 00:03:57

فتدابر الاحباب وتقاطع الاصحاب وخربت بيوت وانا لله وانا اليه راجعون والسبب ما السبب ايها الاحبة الكرام هذا النمام. الذي جعله العلماء في منزلة الساحر العضو انها القالة والنميّة الافساد بين الناس. يفرقون به بين المرء وزوجه. لذلك يا مسلم اياك اياك ان -

00:04:26

استمع الى هذا الذي يخرب البيوت. هذا الذي يخيب الزوج على زوجته. والزوجة على زوجها في قطع وشائج المحبة بين اصحاب في

زعمة انه ينقل ما سمع ويا ليتته استعمل الكذب المباح - [00:04:54](#)

الذي احله الله ها هنا للاصلاح بين الناس والله المستعان. ايضا احبتي في الله من اعظم اسباب الخصومة بيننا عدم نسيان الاخطاء نحن بشر نخطئ وربى نذنب لسنا ملائكة معصومين - [00:05:12](#)

يا كرام، ان الزوجة ستخطئ، وان اباك سيخطئ، وان امك ستخطئ، وان اخاك وصاحبك وشيخك وطالبك ومعلمك. وكل من تعاشر في هذه الدنيا سيخطئ. سيقع منه الخطأ والزلل. اقف عند - [00:05:34](#)

والزلل فيسافر الخطأ في قلبي حتى يستحيل ناراً تحرق حسناتي وتأكلها اتلاً كما شبهها النبي صلوات ربي وسلامه عليه بالحالقة والحقد والكراهية. ما اسبابها؟ الموقف فلان صنع موقفاً لا يمكن ان انساه. ولم لا تنساه؟ حالك كحال من كحال من كان مخطئاً. ثم تاب الله عليه - [00:05:54](#)

كحال اخوة يوسف قبل ان يتوب الله عليهم. لما قالوا يسرق فقد سرق اخ له من قبل. ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل. تأملوا ايها الاحبة الكرام. حمل هذا - [00:06:22](#)

الذي هو في التحقيق ليس خطأ. وليست سرقة منه اي احبتي في الله. سافر مع قلوبهم اعواماً متطاولة. وسنين ايه ده حتى استحال ماذا؟ القاء في الحب ابي ان عبداً رقيقاً مملوكاً وهو ابن نبي. لما ايها الاحبة الكرام؟ لانني لا - [00:06:38](#)

اقبل ولا اتنازل ولا اتسامح مع الاخطاء. النبي عليه الصلاة والسلام يرشدك في اعقد العلاقات وادق العلاقات واحسن العلاقات بينك وبين مخلوق مع الزوجة ان كرهت منها خلقاً ترضى منها اخر - [00:06:59](#)

ان كره العبد من زوجته خلقاً يعني يوجد شيء تكرهه. يوجد اخطاء يوجد تقصير لكن الرجل هو الذي يحسن كيف يتعامل مع هذه الاخطاء احبتي في الله الكلام عن اسبابها طويل عريض. لكنني سانتقل الى العلاج. كيف نعالج هذه المشاعر؟ المؤلمة - [00:07:17](#)

هذه النيران المشتعلة التي تشتعل في قلوبنا. فما عاد المؤمنون اخوانه وانا لله. وانا اليه راجعون. كيف اعالج البغضاء والشحناء والحسد والحقد والكراهية. والقطيعة التي حلت سويداء قلبي اقول اولاً - [00:07:37](#)

الاحسان للمسيء نعم يا مسلم ان تحسن لمن اساء اليك خلق الكبار اخلاق الكبار ان تحسن لمن اساء اليك. الم يقل ربي وربكم جل في علاه. وتعالى وتقدس في عالي السماء - [00:07:57](#)

بالتي هي احسن. ما معنى هذه الاية؟ يا مسلم اقرأها واقراها. هذه الاية ان تحسن لمن اساء اليك. ادفع بالتتي هي احسن. فاذا الذي بينك وبينه عداوة انه ولي حميم. وما يلقاها الا الذين صبروا. وما يلقاها الا ذو حظ عظيم. يا كرام. ان هذا الخلق - [00:08:17](#)

ان اقابل الاساءة بالاحسان والله لا يفعل الا الرجال. والله لا يفعل الا الخالص. من المؤمنين من من المتقين. هذا نبيكم صلوات ربي وسلامه عليه اليه صلى عليه الله وسلم. وهو المنزه المطهر وهو نبي الامة. صلى عليه الله وسلم. ممن كان يصلي وراءه. ممن -

[00:08:42](#)

كان اذا قال سمع الله لمن حمده قال ربنا ولك الحمد. ابن ابي سلول يا كرام. ماذا صنع مع النبي عليه الصلاة والسلام؟ وباي وجه قابله صلى عليه الله وسلم - [00:09:07](#)

بالاحسان يا مسلم ابن سلول هذا خاض في عرض محمد صلى عليه الله وسلم في عرض عائشة ومع ذلك ايها الاحبة الكرام كان النبي صلى الله عليه وسلم يحسن لي حتى لما توفي هذا الرجل ايها الاحبة الكرام - [00:09:20](#)

قام النبي صلى عليه الله وسلم على قبره قبل ان ينهى عن ذلك. ولا تصلي على احد منهم مات ابداً. ولا تقم على قبره. قبل ان تنزل هذه الاية وقف على قبره النبي عليه الصلاة والسلام ويصلي عليه النبي عليه الصلاة والسلام بل يا كرام يعطيه قميصه ليكفن فيه -

[00:09:37](#)

يا الله هذا نبي الرحمة. هذا نبي المودة. هذا نبي الاحسان صلوات ربي وسلامه عليه. هذا الخلق ربي عليه اصحابه ربي عليه زوجته تأتي جارية الى عمر تقول لعمر ان صفية تحب السبت وتعظمه. وتزور يهود فاستدعاها عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه. فلا مجاملة

في العقيدة - [00:09:57](#)

فيسأل عمر صفية ام المؤمنين زوجة النبي صلوات ربي وسلامه عليه عن تعظيمها للسبت وعن زيارتها لليهود فقالت اما السبت فوالله لم احبه منذ ان ابدلني الله به الجمعة واما اليهود فان لي بهم رحما - [00:10:23](#)

ان لي بهم رحما. واما انت تسأل الجارية فما حملك على هذا؟ يعني لما نقلت الكلام؟ لم حاولت الافساد بيني وبين امير المؤمنين فقالت الشيطان الشيطان يا مسلم لقد رضي منك بالشحناء والخصومة - [00:10:44](#)

اكتفى بالتحريش والشيطان يكتفى بشيء قليل يكتفى بشيء هين هذا الذي اقسام ليقعدن الصراط المستقيم. اكتفى بالتحريش لانه يعلم اثر التحريش قالت صفية اسمع ماذا قالت. اذهبي فانت حرة اذهبي فانك حرة هذه ايها الاحبة الكرام. اخلاق الكبار سافرت فحطت في رحال قلوب التابعين. ابن عون - [00:11:05](#)

كانت له ناقة نفيسة من احسن النوق فيذهب بها عبد له فيضربها حتى سالت عينها على وجهها. فقع عينها فعاد هذا العبد بالناقة فقال الان نرى اخلاق ابن عون. الان يظهر الاحسان. الان يظهر الايمان الحقيقي. عند - [00:11:32](#)

يظهر ما في القلب وكما ان النفوس. فقال ابن عون رحمه الله وهو من سادات التابعين. قال سبحان الله هلا غير الوجه اذهب فانت حر يقول له سبحان الله هلا غير الوجه؟ يعني لو ضربتها في مكان اخر غير وجهها. اذهب فانت حر هذا ما صنعه عمر بن عبد العزيز - [00:11:55](#)

في مرض موته قال ماذا يقول الناس؟ قال يقولون قال بل مسموم. فاستدعى العبد الذي عنده. فقال ما كم اعطوك لتسمني لتدس لي قال الف درهم قال هاتها. ثم اعادها الى بيت مال المسلمين ثم قال اذهب فانت حر ولا يسمع بخبرك احد - [00:12:20](#)

هذا يخلد التاريخ اسمه. عمر بن عبدالعزيز هكذا كانت اخلاق الكبار يا مسلم. يقابلون الاساءة باي شيء. اذهب فانت حر مقال لا انا ما اتنازل عن حقي الشخصي لا انا ما انا لا بد ان افتح السجلات والدفاتر والاوراق القديمة ما هكذا كانوا يفعلون. لذلك بلغوا ما بلغوا احبتي - [00:12:39](#)

الوزير بن هبيرة امام وعلم من اعلام اهل الاسلام يرى رجلا يقود رجلا فقال ما بك؟ فقال قتل اخي فاقر القاتل بالقتل ثم اخذ ابن هبيرة هذا القاتل اخذه من المقتول. اخذه من اولياء المقتول. فدفع وفداه باضعاف اضعاف الدية - [00:13:03](#)

اضعاف اضعاف الدية اعطى اهل المقتول. اهل القتل اضعاف اضعاف الدية. ثم ولى وانصرف. ثم قال له اذهب. انت حر طليق لا يسمع بك احد ولا يراك احد ثم ذهب الناس في مجلس ابن هبيرة يقولون - [00:13:28](#)

وعلامات الاستفهام والتعجب تعلو وجوههم لم تفديه؟ انسان قتل هو قصاص قصاص فقال ترون عيني هذه عيني هذه ترونها؟ لا ارى بها منذ اربعين سنة وترون هذا الرجل الذي تولى الذي فديته ودفعت دية قتله قال هذا الرجل مر بي يحمل سلة - [00:13:43](#)

من الفاكهة فقال احملها وكان بيدي كتاب للفقه. كتاب فقه. فقلت لا احسن ذلك. وليس هذا عملي. ابحت عن حمال قال فنزل فضرمني ضربا موجعا على وجهي حتى ذهب ببصري. حتى فقأ عيني - [00:14:09](#)

تأمل صعبت الموقف يا مسلم هذا الذي فداه وقال له اذهب فقع عينه قبل اربعين سنة قبل اربعين سنة ما حمل الحقد ما تذكر الخطأ وما ظلت الجمرة تأكل وتحرق حسنات قلبه انها اخلاق الكبار - [00:14:28](#)

الله واياكم اياها ونكون ممن يدفع بالتي هي احسن انه ولي ذلك والقادر عليه. بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم قد قلت ما سمعتم واستغفر الله العلي العظيم لي ولكم من كل ذنب وخطيئة - [00:14:47](#)

فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى. وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه وسنته اقتفى وبعد احبتي في الله من وسائل علاج الحقد والحسد والبغضاء والكراهية. واطفاء هذه النار التي تشتعل في قلوبنا احبتي في الله. الاعراض عن - [00:15:07](#)

الله سبحانه وتعالى يأمرك يا مسلم ان تعرض عن المحسن ان تقدر المحسن فقط وان تكيل الصاع صاعين للجاهل لا يا مسلم. الله جل في علاه امرك بان تعرض عن الجاهلية - [00:15:32](#)

واعرض عن الجاهلين هذا الذي اذاك هذا الذي سبك هذا الذي ضايقتك بسيارته هذا الذي فعل ما فعل من اساءة ساهل وربى اعرض

عنه استجابة لكلام الله جل في علاه. وحتى تكون من العباد المحسنين. الذين يحرصون - 00:15:49

على سلامة قلوبهم. يحرص الواحد منا على سلامة قلبه باي وسيلة يا كرام. بالاعراض عن الجاهلين. كم من جريمة قتل في لواءنا هذا سببها فلان يمر بسيارة مسرعة امام بيته. فلان يرفع الصوت، فلان يفعل. بامكانك ببساطة وباختصار وبخلق - 00:16:10

النبل اعرض عن الجاهلين وانتهت القضية واني امر على السفيه يسبني. فاقول ثم مررت لا يعنيني. واذا مررت على السفيه يسبني فاقول اذا مررت لا يعني ما تكلم معي. يسب يفعل يقول ما يفعل. اعرض عن الجاهلين وستجد سلامة قلبك. الاحنف ابن قيس ايها

الاحبة الكرام سيد من سادات - 00:16:30

الحكماء الحكماء الذين يعرضون عن الجاهلية. جاءه رجل في خصومة مرة. فقال اسمع احنف يتكلم مع الاحنف بن قيس. قال السبب الثاني عاش مرة لاسبنك عشرة. تتكلم بكلمة ارد عليك عشرة - 00:16:55

السبب الثاني مرة لاردن عليك عشرا. فقال الاحنف ابن قيس ولئن سببتني عشرا فلن تسمع مني كلمة واحدة هذي الاخلاق ايها الاحبة الكرام الاعراض عن الجاهلين. الامام احمد امام اهل السنة والجماعة عذب - 00:17:12

وهو صائم جلد ايها الاحبة الكرام. حمل على القول بخلق القرآن. فكان ثابتا اساء له من اساء. يا كرام. ومع ذلك ظل محسنا الامام احمد وظل معرضا عن الجاهلين. ولم يحفظ التاريخ - 00:17:29

كلمة واحدة في سيرة احمد انه قابل الاساءة بالاساءة او انه لم يعرض عن الجاهلين. حتى قال في حياته ايها الاحبة الكرام كل من اذاني كل من اساء الي فهو في حل حتى الخليفة حتى الذي قام - 00:17:46

حلله. هذي اخلاق الكبار. هذي اخلاق شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله. ابن تيمية ايها الاحبة الكرام تكالبت عليه الخصوم. فسجنوه واذوه وافتوا بكفره وكان ابن مخلوف المالكي. اسمع يا مسلم تاريخ الامة. ابن مخلوف المالكي يقول للامير - 00:18:06

تله ودمه في عنقي ضال مضل صاحب بدعة كافر. اقتله. ماذا يصنع شيخ الاسلام ابن تيمية؟ شيخ الاسلام ابن تيمية يا كرام اعرض عن هؤلاء كلهم ولم يلتفت اليهم. لذلك رفع الله ذكره. وخلد الله اسمه. فصار علما على التوحيد. ومنهج سلف الامة. لم - 00:18:26

لم يحمل في قلبه خصومة. يأتيه ابن القيم لما مات بالمخلوف هذا ابن مخلوف الذي افتى بكفره يموت. يأتي ابن تيمية يبشره بموته. فيسترجع قلت بشرني بموت رجل من المسلمين ثم يذهب الى - 00:18:49

اهلي فيقول انا لكم مكانه اي شيء تحتاجونه انا موجود. اذا هذا مات انا اكفيكم كل شيء. هذه اخلاق الكبار. ومرة استدعاه الناصر ايها الاحبة الكرام. اخرجته من السجن لما انقلب عليه من انقلب وتنكب له من العلماء الذين سجلوا ابن تيمية عاد له ملكه فاستدعى ابن

تيمية. واذا ناب - 00:19:04

في المجلس ممن افتوا بقتله والكل ينتظر ماذا سيفعل ابن تيمية فقال اخذه الى الشرفة في في القصر. فقال هؤلاء ماذا اصنع بهم؟ قال علماءك قضاة البلد. ابقهم ماذا يقول الناس عنك - 00:19:27

تجد الخير منهم. يقول يا ابن تيمية كفروك فاخرج من جيبه يا كرام. الكتب والرسائل التي فيها فتوى بتكفير ابن تيمية. وهو يقول ما هم مني فهم في حل ولن ينفعك الله بقتلهم او تعذيبهم. لذلك كانوا يقولون عنه ما رأينا كابن تيمية لم نترك سبيلا لنوقع به -

00:19:44

الا وصنعناه ولما قدر علينا عفا عنا رحمه الله تعالى. والثالث من وسائل علاج الشحنة والبغضاء الدعاء يا مسلم والله من احسن وسائل علاج امراض القلوب هذه بالذات. ان تدعو لمن اساء اليك - 00:20:08

تدعو لمن اذاك. تدعو له في حضرته وتدعو له في غيبته في شرك في نجواك. النبي عليه الصلاة والسلام قال تهادوا تحابوا وما اعظم من الدعاء هدية يا مسلم لذلك احبتي في الله عبد الله ابن مسعود يذهب الى السوق - 00:20:28

فلما اراد ان يشتري يتفقد مال ماله واذا به قد سرق. يجتمع الناس على ابن مسعود. اين السارق؟ ماذا قال؟ رفع يديه. قال الله ثم جمد الدم في عروقه. وشل اركانه ومزقه ارضا اربا لا. ما قال ذلك اخلاق الكبار. تدرون ماذا قال ابن مسعود؟ قال الله - 00:20:47

اللهم ان كان قد اخذ هذا المال لحاجة فاللهم بارك له فيها وان كان اخذ هذا المال جراءة على الذنب فاللهم اجعله اخر ذنوبه يا الله

هذي اخلاق الصحابة يا كرام. هذي اخلاق اجدادكم هذي اخلاق اسلافكم - [00:21:07](#)

يدعو لمن سرق ماله. لذلك يا كرام والله وانا جريته. والله من اساء اليك ادع له في سجودك سينقلب كل بغضاء وشحناء انشراح صدر وراحة بال. لان الشيطان ما الذي يريده؟ يوقع قلبي وقلبك. يملأ البغضاء والشحناء فيفرق بيننا انت لما تدعو له - [00:21:29](#)

يستجيب الله وتؤمن الملائكة على دعائك. لذلك زين العابدين ايها الاحبة الكرام جاءه ولد عم له. فسبه في مجلس وهذا طالب علم سبه واساء اليه. فلم يكلمه ولم ينبس ببنت كلمة. ثم لما جاء الليل انطلق زين العابدين. اخذ معه اقاربه - [00:21:53](#)

وعشيرته حمل المسدس؟ لا. ذهب اليه فقال لان كنت صادقا فيما قلت فاللهم اغفر لي يعني هذي المسبات اذا كانت حق فاللهم اغفر لي ولئن كنت ولئن كنت كاذبا في فيما قلت فاللهم اغفر لك - [00:22:13](#)

هذه ايها الاحبة الاخلاق جرب اليوم ادع لمن اساء اليك ستري قلبك ستجد هذا القلب اللي ما عدت تراه في قراءة القرآن ولا تراه في السجود ولا يحضر عند الخشوع قلبك ضيعته - [00:22:33](#)

واحرقته وقيدته اغلال الغل. حتى كلمة الغل من اين جاءت؟ الغل اغلال تقيد قلبك فاسأل الله العلي الاعلى رب العرش العظيم ان يرزقنا قلوبا سليمة وان يزيل من قلوبنا الشحناء والبغضاء التي تحرق الحسنات انه ولي - [00:22:48](#)

ذلك والقادر - [00:23:08](#)